



تصريحات نصر الله... الأخيرة تبرهن على بداية انحسار المشروع الصفوی، واليأس من امتداده، والفضل في هذا أولاً لله - سبحانه -، ثم ل توفيقه وعونه للسوريين في إصرارهم على تنحية سفاح الشام وإراحة العباد والبلاد والدواب من شره المستطير، وعما قريب سيشهد الكون العرس الكبير في سوريا الحبيبة والأفراح الغامرة والاحتفالات بالنصر المدوی الباهر، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

فقد روی البخاري في صحيحه عن أبي قتادة بن ربيع الأنصاري - رضي الله عنه - أنه كان يحدث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مُرّ عليه بجنازة فقال: ((مستريح ومستراح منه))! قالوا: "يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه؟" قال: ((العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح من العباد والبلاد والشجر والدواب)). حتى الشجر والدواب التي لم تسلم من فجور وإفساد سفاح الشام وستستريح منه ومن شره.

الشعب السوري يا حسن نصر الله شعب ذكي ومبدع وحي، وليس بحاجة إلى تنظيراتك ولا لنصائحك؛ كما قال يحيى بن معاذ: "لا ينصحك من خان نفسه". فادرخ تنظيراتك لنفسك، وليس السوريون بحاجة إلى نموذجيك اللذين تفتقت عنهم قريحتك الفاسدة!! الشعب السوري توكل على ربها، وحسن أمرها وأنخذ قراره الذي لا رجعة فيه. والنموذج الوحيد الذي خرج من أجله وقدم قوافل الشهداء تَرَأَ ولذي سيغطيتك هو الخلاص الأبدي من أسرة الأسد.. أما ما تفوهت به بأن (السوري أمامه نموذجين: إما أن يذهب إلى الحوار إلى الإصلاح إلى الانتخابات إلى المشاركة إلى التعاون، وإنما هذا النموذج الذي يقدم الآن...) فلا محل له عندنا.

لا تتعب نفسك يا نصر الله... ولا تكذ ذهنك وفكرك في الدفاع عن سيدك وولي نعمتك، ولا توزع نصائحك فنحن لسنا بحاجة إلى الحوار فلقد انتهى زمن الحوار، والمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرتين، ولا نبغى إصلاحات الأسد التي هي قتل وتدمير وحرق وإفقار وإذلال وإهلاك للحرث والتسلل وإفساد؛ حتى المساجد لم تسلم من إصلاحاته!!

أما المشاركة والتعاون فهي المهزلة التي ما بعدها مهزلة.. أبعد خمسين عاماً من تهميش أهل السنة وإهمالهم وسلب قدراتهم وإذلالهم واستبعادهم وتجريدهم من كل حقوقهم، أبعد كل هذا تدعونا إلى المشاركة والتعاون!! لا وألف لا.. لا نريد هذه القسمة الضيزي.. وهذا أوان الفراق.. فالكنيف لا يتولد منه المسك، والخبيث لا يخرج منه طيب أبداً.. والبلد الطيب

يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا. والله - عز وجل - هو أصدق القائلين فعنه نتلقى ومنه نأخذ، فقال - جل شأنه - : {إن الله لا يصلاح عمل المفسدين}.

أما قولك: "هناك عقل تدميري ويد تدميرية"، وقولك: "نحن نزداد قناعة بأن هناك من يريد تدمير سوريا"، فقد صدقت في هذا وأنت كنوب؛ كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأبي هريرة - رضي الله عنه - عن إبليس: ((صدقك وهو كنوب)).  
نعم لم نشهد عقلاً تدميرياً، ويداً تدميرية، وفكراً وفعلاً إجرامياً، كما شهدنا تحت لظى أسرة الأسد، ولا يحتاج الأمر في سوريا التي دمرت على يد الأسدتين (الأب والابن) إلى دليل فمشاهد التدمير، خصوصاً في حمص وإدلب ومن قبل في حماة شахقة.

وليس يصح في الأذهان شيء \*\*\* إذا احتاج النهار إلى دليل  
نعم عقولكم وأياديكم التدميرية لم يسلم منها شيء.. وقد أذن الله بذهب ريحكم وهذا أوان زوالكم، وقدر الله واقع وأمره لا يرد، والشعب السوري الثائر هو قدر من أقدار الله، والله إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون.

إن الرجال إذا ما أجهزوا لجئوا \*\*\* إلى التعاون فيما جل أو حزبا  
لا تعدم الهمة الكبرى جوائزها \*\*\* سيان من غالب الأيام أو غلبا  
وكل سعي سيجزي الله ساعيه \*\*\* هيئات يذهب سعي المحسنين هنا

ونقول لك يا نصر الله...: تبا لك ألهذا دعوتنا؟؟!!

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: